

التوجيه الجامعي والمردود التربوي للطالب في مؤسسات التعليم

القائم بالبحث:

د. علي تعوينات رئيسا

د. محمد أرزقي بركان عضوا

التوجيه المدرسي و المردود التربوي للطلاب في مؤسسات التعليم

(قبل نظام الكليات)

فرقة بحث رقم R1601
قسم علم النفس وعلوم التربية
جامعة الجزائر

القائم بالبحث:

د. علي تعوينات رئيسا

د. محمد أرزقي بركان عضوا

مقدمة :

في الحين الذي ينبغي أن يكون التوجيه سيرورة متواصلة ينطلق منها مبكرا أي منذ الطور الثالث من التعليم الأساسي، فإن ما يعمل به حاليا كتوجيه مع طبيعته المتأخرة العنيفة والمفروضة، أدى إلى عدم تكييف الأساليب والإجراءات التوجيهية الصحيحة التي يتضمنها النظام الحالي، مما يشكل صعوبات في الاستفادة من تطورات التمدرس وديمقراطية التعليم العام والتعليم العالي من حيث تكوين الكفاءات البشرية الماهرة.

إذ أن اختيار الطالب لنوع دراسته الثانوية (تعليم ثانوي عام أو تقني) أو اختيار دراسته الجامعية يخضع في أحيان كثيرة إلى رغبة الأولياء، خاصة الطالبات، من جهة إلى المعايير التي تفرضها مصالح التوجيه في كلا الوزارتين من جهة أخرى، دون مراعاة لرغبات الطالب وميوله.

وحرية اختيار الطالب لنوع دراسته يعد أحد العوامل المهمة لضمان نجاحه فيها - ولا يعني ذلك ترك العنان لهذا الطالب في اختيار ما يريد له ليس دون قيود - إذ أن عملية التوجيه أصبحت، منذ زمن ليست بقريبة، أمراً ضرورياً لكونها تتضمن المساعدة الفردية التي يقدمها الموجه إلى الطالب الذي يحتاج إلى هذه المساعدة لكي تتناسب إمكانياته والشعبة أو الفروع المختار. وتعني عملية التوجيه تبصير الطالب بالمشكلات التي يمكن أن يواجهها ثم تبصيره بالحلول المناسبة لها لتعديل مخططاته حسب هذه الإمكانيات والظروف المحيطة¹.

ولكي يمكن للمؤسسات التربوية عامة ومؤسسات التعليم العالي خاصة من الحد من إهدار الكفاءات البشرية على جميع الأصعدة، لابد من الاعتماد على استراتيجيات علمية صحيحة ومرنة في عملية التوجيه التربوي في كل مرحلة تعليمية عموماً وفي الجامعة خصوصاً، تلك الاستراتيجية التي تأخذ بعين الاعتبار كلا من معايير وخصوصيات كل فرع، واستعدادات ورغبات الطالب بالإضافة إلى مساره التعليمي.

ونظر لغياب استمرارية التوجيه المعمول به حالياً وهو توجيه يخدم الخريطة الإدارية أكثر من الطالب - ، ونظراً للضرورة الملحة وحاجة الطالب إلى التوجيه سواء قبل الدخول إلى الجامعة أو بين التخصصات في الجامعة نفسها، فإن البحث الحالي يتناول هذه الجوانب ثم يقترح الحلول التي تخدم العملية التربوية في التعليم العالي، كما تخدم الطالب لكي لا تهدر الكفاءات البشرية التي يعتمد عليها في كل رقي اجتماعي أو اقتصادي.

تتمحور هذه الدراسة حول العلاقة بين ما يسمى بعملية التوجيه نحو الدراسات الجامعية حسب إجراءاتها الحالية وأثر ذلك على المردود التكويني للطالب، إلا أننا افترضنا صفرية تالية:

¹ مصطفى فهمي (د. ت): الصحة النفسية، الطبعة العربية الحديثة ص 123.

1. الفرضية :

" لا يؤثر التوجيه سواء كان مرغوبا فيه أو غير مرغوب فيه (حسب مفهوم الطالب) في المردود التكويني للطالب الجامعي وهذا من خلال النظام القديم قبل تطبيق نظام الكليات". في الحقيقة أن لفظ " الانتقاء " هو أكثر تطابقا ودلالة لما يجري في التوجيه الجامعي في الجزائر وهذا لعدة اعتبارات أهمها:

⊙ إعداد الطالب وتوعيته من قبل غائب تماما مع نقص الإعلام حول عالم الشغل.

⊙ الحرية الفردية للطالب مرهونة بالخريطة المدرسية أو الجامعية الجامدة.

⊙ جهل الطالب للاستعدادات والقدرات التي يمتلكها بسبب تجاهل النظام التعليمي لهذه الإمكانيات الفردية.

⊙ التطبيق الخاطئ لمفهوم الديمقراطية. لأن الديمقراطية في التربية حسب " بيلارت BELLART M.D " هي " قاعدة لسياسة عقلانية للتوجيه، أي لا يمكن تطبيق الديمقراطية إلا إذا سهر التوجيه على ذلك"². فالديمقراطية تفترض تكيف تدفق أعداد الطلبة لحاجيات الاقتصاد مع الكشف عن الاستعدادات والقدرات. بينما نجد في الجزائر العكس هو الذي يجري، أي تكيف حاجيات الاقتصاد لأعداد الطلبة. فالتوجيه لا يرتبط بالطالب بقدر ما يرتبط بمؤسسات متخصصة تعمل على احترام متطلبات الخريطة الجامعية أكثر من اهتمامها بالسيرة العلمية ومستوى الطالب. هذه الأمور تجعل هذا الأخير مضطربا وقلقا إضافة إلى عدم تحضيره وإرشاده مما يؤدي به إلى السير في طريق مسدود مسبقا.

ومن هنا نجد التوجيه يتلخص في احترام الخريطة الجامعية مع إهمال الجوانب الباقية كالقدرات والطموحات والرغبات والتوقعات الخاصة بالطلبة وبيئاتهم العائلية، مما قد يؤثر سلبا على المردود التربوي، فلا يرتقي إلى المستوى المنتظر. ونعني بضعف المردود كل ما يتصل بالتسرب والرسوب المسجلين من خلال تكرار السنوات وكذا التحويلات. فمن التوجيه الجامعي

²Bellart : M D.(1988),Le fonctionnement de l'orientation :genèse des inégalités sociales à l'école, Paris ; p 27.

للطلبة الجدد ينبثق توجيه آخر بعد سنة أو سنتين من الدراسة الجامعية والمتمثل في إعادة توجيه أعداد معتبرة من الطلبة نحو معاهد وجامعات أخرى، وهناك نسبة من هؤلاء الذين يتركون مقاعد الدراسة نهائيا. فنظم التوجيه الحالي لا يمكنه أن يحل مشكل انخفاض المردود التربوي ولا ضعفه، لذلك ينبغي معالجة المشكلة من جذورها أي منذ التعليم العام إلى التعليم الجامعي.

2. المنهجية المتبعة:

نستخدم الوصف التحليلي والتفسيري الذي من خلاله يتبين وضع الطلبة المسجلين في المعاهد المختلفة، من حيث الاستقرار والمردود المقاس بالانتقال الطبيعي أو بالتخلف في هذا الانتقال من سنة إلى أخرى.

3. عينة البحث:

اعتمدت الدراسة عينتين إحداها خاصة بالطلبة: وشملت 1139 طالبا في الفروع: التكنولوجيا والبيطرة، والرياضية، وكذا العلوم الاجتماعية والآداب واللغات على مستوى أقسام التخصص (لمعرفة مستوى المردود وآثار التوجيه). 390 في السنة الثالثة و 637 في السنة الرابعة و 112 في السنة الخامسة والثانية خاصة بالأساتذة وعددهم 212 أستاذ في هذه الفروع. في العلوم الاجتماعية 90، في التكنولوجيا والبيطرة والفلاحة 59، وفي الآداب واللغات 63.

4. أدوات البحث :

تتمثل الأداة المستعملة في البحث في استمارة استبيان واحدة خاصة بالطلبة والأخرى خاصة بالأساتذة. تناولت الاستمارتان الجوانب الهامة من موضوع الدراسة، وبصفة أخص العلاقة بين التوجيه من التعليم الثانوي إلى التعليم الجامعي ومدى استقرار الطالب في الفرع الذي وجه إليه مع العلاقة بمردوده الدراسي.

نتائج الدراسة:

لقد كرر 52 % من الطلبة امتحان البكالوريا مرتين، و 17 % ثلاث مرات و 5% أربع مرات، والباقي (25 %) مرة واحدة. أما عن معدلات النجاح فلا يوجد سوى 23 % من العينة حصلوا على معدلات تتراوح ما بين 11 و 14 من 20، والباقي إما بالإنقاذ أو حصلوا على الدرجة 10.

الإعلام والإرشادات التوجيهية:

صرح 41 % من الطلبة بأنهم تلقوا بعض المساعدة و الإعلام غير الرسمي سواء من إخوانهم أو أقاربهم أو من تلاميذ درسوا معهم وأغلبهم من العلوم الاجتماعية، بينما صرح 54 % بعدم تلقي أي إرشاد أو توجيه حول الدراسات الجامعية، وأن ما كتب في الوثائق كان غير مفهوم تماما. وهكذا يظهر للقارئ أن تلاميذ التعليم الثانوي يقعون ضحايا المعدل الذي يحصلون عليه في امتحان البكالوريا، وتتجاهل المدرسة والجامعة كل مساره الدراسي الذي لا يقل عن 14 سنة من 95% من التلاميذ.

التوجيه نحو الجامعة والطعون: تعتمد الإدارة في توجيه الطلبة على المعدل المحصل عليه في امتحان البكالوريا، وقد وجدنا 17.56% فقط من الطلبة تطابقت عملية التوجيه المعتمدة على الدرجات مع رغباتهم، بينما وجدنا نسبة 34.06% الآخرين توافقت نسبيا درجاتهم في المعدل مع الاختيار القريب (الرابع فما فوق) من الاختيارات الأولى للفروع الجامعية. وقد ذكر بعض الطلبة أنهم لما أرغموا على فروع لم يفكروا فيها تماما نوا ترك الجامعة وإعادة امتحان البكالوريا. وأما نسبة الطلبة الذين تم توجيههم بالمعدل فقط مع إرغامهم على ذلك فقد بلغت 41.18 % وأما في الآداب واللغات الأجنبية فتبلغ 24.11 %.

وفي عملية التوجيه بالنتائج فهي كالتالي: 49.61 %، و 37.97 % و 28.85 % . ويتضح أن العلوم الاجتماعية والعلوم والتكنولوجيا أقل الطلبة حظا في التوجيه حسب الرغبة، وأن النسب في التوجيه حسب النتائج والاختيارات ما بعد الاختيار الثالث هي أكثر من نوعي التوجيه الأخيرين.

لقد سمحت المصالح التوجيهية للطلبة بتقديم الطعون في حال توجيههم إلى فروع غير الفروع التي لهم الحق في التوجه إليها. وبالنسبة لطلبة عينة البحث الحالي نجد أكثر من نصف الطلبة (54 %) يتوزعون بالتساوي تقريبا بين التخصصات (قد قدموا طعنا وكانت نتيجة ذلك أن 19.05 % فقط من هؤلاء قبلت طعونهم والسؤال الذي يفرض نفسه هو إذا كانت المصالح التوجيهية قد قدمت قائمة من الاختيارات للطلبة وأن هؤلاء قد اختاروا ورتبوا القوائم حسب الشروط المقدمة لهم، فلماذا إذن تطول هذه الطوابير من مقدمي الطعون في كل مرة؟

فعملية التوجيه تجري بشكل ميكانيكي بحث بحيث لا تؤخذ اختيارات الطلبة بالصفة التي تناسبهم، وإنما ما يهم الموجه هو إيجاد الاختيار الذي يناسب المعدل في بطاقة الطالب، وقد لا تؤخذ عملية الترتيب أهمية تماما. ولهذا تكثر الطعون التي تعبر عن نوع التوجيه الآلي المذكور، كما أن ذلك يضيع الوقت، مما يعطل انطلاق السنة الجامعية في الوقت المناسب ومما يؤثر أيضا في مردود الطالب بسبب عدم الانتهاء من تقديم المقررات الدراسية.

والحقيقة أنه حتى ولو كان معدل المقاعد أقل من عدد الطلبات فإنه مع ذلك ينبغي الاستجابة قدر الإمكان لعامل الرغبة كلما اقترب المعدل من الاختيار المعبر عنه. إن نصف الدرجة أو الدرجة لم يكن في يوم ما إلا عائقا ضد تحقيق الرغبة التي غالبا ما يصعب قياسها بالدرجات.

يوجد ما يقرب من 12% من الطلبة وجهوا خارج الاختيارات التي قدموها أصلا، طلبة العلوم الاجتماعية أكثر عرضة لهذه الوضعية ثم الأدب واللغات وأخيرا الفروع التكنولوجية. ولو وضعنا أنفسنا مكان الطالب الذي يقدم قائمة من الاختيارات ثم يتلقى توجيهها لم يضع له أي حساب لنكتشف المفاجآت المحيطة، وبعد ذلك نطالب الطالب بالجدية في الدراسة. يوجد 89 طالبا (7.80 %) من طلبة العينة قد أعيد توجيههم بعد أن كرروا نفس المستوى [الجدع المشترك] مرتين ثم حولوا إلى الفروع التي هم فيها). وللعلم فإن النسبة العالية من هؤلاء الطلبة جاءوا من الفروع التكنولوجية نحو الفروع الاجتماعية والأدبية.

ويعاني أغلب الأساتذة من المستوى المتدني للطلبة خاصة في الجذوع المشتركة، ولكن حتى في التخصصات لأنه كلما حاول الأستاذ النزول عن المستوى المطلوب بسبب انخفاض المستوى في هذه الجذوع كلما كان ذلك سلبيا في التخصصات التي تتطلب مستوى راقيا عما هو عليه الطلبة، لذلك ينخفض مستوى المردود التعليمي كلما كان مستوى طلبة الجذوع المشتركة منخفضا. صحيح أن الخريطة الجامعية تجعل فعل التوجيه متحكما فيه لدرجة تجاهله على حساب هذه الخريطة، لكن ما ينبغي الانتباه إليه هو أن هناك أسسا ومبادئ تتجاهلها هذه الخريطة التي تتعلق أكثر بالجوانب الشكلية المتمثلة في الدرجات المحصل عليها في البكالوريا، بينما في حقيقة الأمر تعادل هذه الدرجة - حتى وإن اعتبرت حاسمة إداريا - إنتاج مترشح لمدة من الزمن حسب المواضيع التي تتناولها الأسئلة (وهي محدودة جدا مقارنة بما يحتويه المقرر)، وغالبا ما لا يكون المترشح في وضعية نفسية أو صحية طبيعية.

لهذا نقترح أن يبدأ التوجيه الفعلي ومسايرة ميول الطالب منذ السنة الأخيرة من التعليم الابتدائي (نهاية الطور الثاني). فالمسار الدراسي والرغبات والتوجه الذي يتوجهه الطالب منذ هذه المرحلة قد تساعد الموجه في اتخاذ القرار المناسب حيال وضعية الطالب المراد توجيهه. والحقيقة التي لا يمكن تجاهلها هي أن كلا من الإدارة والجامعة بفروعها وبخريطاتها... كان من المفروض أن تساهم قدرات وميول ورغبات الطالب عوض أن يتشكل الطالب حسب ما يقرر له (نتائج الدراسات النفسية والتربوية).

هناك 30.76 % الطلبة في العينة بقوا في الفروع التي وجهوا إليها، منهم أولئك الذين أذعنوا لقرار مصالح التوجيه و يعني ذلك أن الآخرين إما أعيد توجيههم من فروع أخرى إلى الفروع أو التخصص الحالي أو أن طعونهم قد قبلت.

و فيما يتعلق برأي الأساتذة في عملية التوجيه المطبقة حاليا فلم يصرح أحد بجديتها ولكن يرى حوالي 60 % بأنها سيئة، وأن ما يقرب من 35 % بأنها مقبولة شريطة تعديل الشروط والباقي لم يجب.

الأستاذ يعبر عن سوء التوجيه من خلال نوع الطلبة الذين يتعامل معهم، ومن خلال المردود الذي يحصل عليه من خلال الاختبارات وأعمال الطلبة، وقد أدلى هؤلاء بآراء حول عملية التوجيه ومنها:

- ❖ عدم مراعاة التوجيه الحالي للتخصص الذي يبدأ في التعليم الثانوي عادة
- ❖ أراه مقبولا بالنسبة للجيد من الطلبة فقط.
- ❖ مقاييس التوجيه غير واضحة.
- ❖ تكثر المحاباة في التوجيه وتتدخل الجهوية.
- ❖ عدم مراعاة ميول الطلبة ودراسة دقيقة وحقيقية لمستواهم.
- ❖ يوجه الطالب الضعيف للعلوم الإنسانية رغما عنه.
- ❖ مركزية التوجيه تهدر كثيرا من كفاءات الطلبة وتجحفهم.
- ❖ التوجيه السلبي كارثة على صاحبه وعلى المجتمع .
- ❖ الاعتماد على الدرجة ليس مقياسا وحيدا أبدا وإنما ينبغي الاعتماد على مسابقات ومقابلات فردية.
- ❖ نفور الطالب من الفرع سبب في نقص دافعيته نحو الدراسة وبالتالي ضعفه.

الرسوب وتكرار السنوات:
فالرسوب وإعادة السنوات والتسرب أهم مظهر من مظاهر الإهدار والفاقد في التربية على كل مستوياتها ومنها التعليم العالي، ويكون ذلك غالبا في الجذع المشترك أكثر من سنوات التخصص خاصة على مستوى الوحدات الأساسية. ويجد 31.43 % من طلبة العينة قد كرروا سنة جامعية واحدة خاصة طلبة العلوم التكنولوجية والأدب واللغات، بينما كور 16.15 % سنتين و 7.5 % ثلاث سنوات. يتضح من هذه النسب التي تساوي 55.14 % أن النفقات التي صرفت على هؤلاء الطلبة مضعفة في السنوات التي كرروها والتي كان ينبغي أن تصرف على طلبة جدد، كما أن احتلال مقعد الدراسة لمدة تزيد عن المدة المحددة تعد ضياعا لفرص استقبال الطلبة الآخرين.

ويتضح أنه ليس الطالب وحده الذي يتضرر من سوء التوجيه، بقدر ما تزيد أعباء الدولة المالية على الأعباء العادية التي يمكن أن تتخفف عما هي عليه لو كان التكرار غير مسموح به شريطة اعتماد قواعد التوجيه الصحيحة في الدخول إلى الجامعة. وللعلم فقد وجد ضمن عينة طلبة العلوم الاجتماعية طلبة كانوا في الشعب التقنية في التعليم الثانوي.

الصعوبات المواجهة في الدراسة:

يرى 45.04 % من الطلبة أنهم يعانون صعوبة في فهم ما يقدم لهم من دروس (39 % في ع. الاجتماعية و 48 % في ع. تكنولوجيا وفلاحة وبيطرة، 54 % في الآداب واللغات). وهناك من يشكو من عدم إمكانية تطبيق ما يقدم لهم ونسبتهم هي 49.60 % (42 % في ع. اجتماعية، 53 % في ع. تكنولوجيا وفلاحة وبيطرة، و 60.47 % في الآداب واللغات). وأما الصعوبة الهامة الثالثة فتتمثل في غياب الطرائق البيداغوجية الناجعة لدى الأساتذة وهي كالتالي: 62.16 % في ع. اجتماعية، و 57.5 % في ع. تكنولوجيا، و 69 % في الآداب واللغات).

و من أنواع الصعوبات الأخرى نذكر ما يلي :

- ⟨ انعدام الرغبة في الدراسة مما يدفع إلى الغياب وعدم الاكتراث بالنتائج
- ⟨ صعوبات فهم ما يقدم من دروس بسبب ضعف عدد من الأساتذة في الوحدات التي يدرسونها.
- ⟨ الإحباط التام بسبب التوجيه وأن ما يقدم من مجهود هو مجهود ضائع.
- ⟨ رغم محاولة التحفز بالقوة للدراسة فإن قلة المراجع تقف عائقاً ضد ذلك.
- ⟨ التوجيه السيء تحطيم لطموح الطالب ولمعنوياته و إراداته في النجاح.
- ⟨ كره الفرع والتخصص يؤدي إلى طمس الحوافز وعدم الاهتمام ما يتصل بالجامعة.
- ⟨ غياب الحوافز أدى إلى عدم الاهتمام بالدراسة مما أدى بالطلبة إلى المتاجرة بكل وسيلة والتحايل للحصول على النقاط.
- ⟨ عدم ملائمة مضامين الدراسة لاحتياجات الحياة.
- ⟨ طغيان الجانب النظري في التعليم الجامعي.

- 〈 ظهور الأزمات النفسية والقلق نتيجة للضياح وغياب دعائم اجتماعية للطالب.
- 〈 النقص الفادح في الأدوات والوسائل التعليمية في المخابر وكذا المراجع في المكتبات.
- 〈 مشكلة اللغة الفرنسية التي تعيقنا عن فهم الدروس بسبب دراستنا بالعربية في الثانوي.
- 〈 كثافة البرامج وتعدد الوحدات الدراسية مع ضيق الوقت للدراسة.
- 〈 تجاهل الأساتذة لمجهودات الطالب وعدم التمييز بين المجد والكسول.

ومن بعض أسباب ذلك نجد اكتظاظ الفروع العلمية وعدم القدرة على استيعاب كل المتوجهين إليها، وغياب جهاز التوجيه الخاص بالتعليم العالي، وانخفاض المستوى العلمي للطلبة في التعليم الثانوي.

التوجيه والمردود التعليمي للطالب:

يعتبر رأي الأستاذ خير دليل على الحكم على مستوى الطالب في التخصص، والذي يتضح فيما يلي: يعتبر حوالي 13 % من الأساتذة أن مستوى الطلبة جيد أغلبهم في اللغات (17 %) وفي البيطرة والفلاحة (19%). وهناك 52.36% يرون المستوى متوسطا (57% في العلوم الاجتماعية، و 47.46% في التكنولوجيا وغيرها، و 51 % في الآداب واللغات). وأما في المستوى الضعيف فيوجد 35 % من الأساتذة (ونذكر على الترتيب الأول 38 % و 36 %، و 30 %).

السبب في ارتفاع نسبة الأساتذة المعبرين عن رأيهم في مستوى طلبتهم في كل من المستوى الجيد والمتوسط في التخصص يعود أساسا إلى عاملين:

☆ أولهما يتعلق بتكليف الطالب مع المنهجية التي كانت جديدة عليه في البداية، بحيث كان تلميذا في الثانوي غالبا ما يشبه الطفل المسعف (enfant assisté) الذي تقدم له الدروس، ونادرا ما يكلف بأعمال خارج الجوانب التطبيقية للمواد الدراسية، بينما تفرض عليه الجامعة مجابهة منهجية جديدة في الدراسة مؤسسة على المجهود

الفردية أو لا ثم دعم الأستاذ ثانياً، وهذا الأمر لم يحضر له من قبل أصلاً.

★ والعامل الثاني يتعلق بالنضج والقناعة بضرورة تقبل الفرع مما يدفعه إلى الجد في الدراسة والعمل على النجاح على الأقل لحفظ ماء الوجه، رغم المعاناة التي يواجهونها حسب آرائهم في الصعوبات التي يواجهونها.

مما سبق يمكن أن نستخلص أن مشكل التوجيه الذي لا يتم على الأسس العلمية الصحيحة ينتج عنه عدة سلبيات أهمها: غياب الدافعية نحو الدراسة، وانخفاض المستوى التعليمي للطلبة، وتكرار السنوات الذي يؤثر سلباً في ميزانية الدولة، ومجابهة الأستاذ لمتاب في عمله التربوي - التعليمي نتيجة عدم قدرة الطلبة على متابعته...

لقد سألنا الأساتذة عن أسباب ضعف مستوى الطلبة وفيما يلي نقدم بعض الآراء:

- ❖ مشكلة لغة التدريس ومستوى الطلبة الضعيف فيها (الفرنسية).
- ❖ الحصار الثقافي المفروض على الجزائر وانعدام الكتب والمجلات في التخصص وفي الثقافة العامة.
- ❖ نظام الانتقال ونظام التقويم الذي يستجيب للشروط الإدارية أكثر من الشروط العلمية والتربوية.
- ❖ نقص الأساتذة الأكفاء ونقص الكتاب العلمي.
- ❖ ضعف التكوين القاعدي للطلاب (ابتدائي، متوسط، ثانوي).
- ❖ نسبة الناجحين الضعفاء في البكالوريا (بواسطة الإنقاذ).
- ❖ الظروف الصعبة التي يعيشها كل من الطالب والأستاذ الجامعي.
- ❖ عدم الرغبة في التوجه إلى الفرع الموجه إليه في كثير من الأحيان.
- ❖ التمزق الحادث بين سلك التعليم العام والتعليم العالي، مع عدم اكتراث الدولة بالنوعية التربوية ما دامت تستجيب لتدريس الجماهير.
- ❖ نظام التعليم يكون الحفظة في كل المستويات ويحارب تكوين الاستقلالية الفكرية والمناقشة والبحث المعمق عن الحقائق العلمية المستنتجة عوض المقدمة تقديم جافاً وسطحياً.

- ❖ قلة الدافعية وإصابة الطلبة بالإحباط نتيجة للتوجيه إلى الجامعة ونحو التخصص.
 - ❖ فقدان المتقف لمكانته في المجتمع والخوف من المستقبل الغامض مع نقص المؤثرات المشجعة على الدراسة والتكوين.
- التوجيه الجامعي والمستوى الدراسي:
- لقد طرحنا أسئلة لكل من الطلبة والأساتذة حول مدى تأثير التوجيه في المردود التعليمي للطلاب فلخصت أراؤهم في الجدول التالي:

جدول رقم: يبين مدى تأثير التوجيه الجامعي في المستوى الدراسي للطلاب.

مجموع		لا		نعم		تأثير التوجه في المستوى
97.77	88	0.00	00	97.77	88	علوم / أساتذة
98.44	504	6.05	31	92.38	473	اجتماعية/ طبية
100	59	0.00	00	100	59	ادب/ أساتذة
97.23	246	13.83	35	83.39	211	ولغات آج /طبية
95.24	60	0.00	00	95.024	60	ع.ت.ك/ أساتذة
97.86	366	7.57	29	90.11	337	فلا. وبيطرة / طبية
97.64	207	0.00	00	97.64	207	مجموع/ أساتذة
97.98	1116	8.34	95	98.64	1021	مجموع/ طبية

عند قراءة الجدول نجد أن 97.64 % من الأساتذة و 89.64 % من طلبة العينة يؤكدون على أن التوجيه يؤثر سلباً أو إيجاباً على المردود التعليمي للطلاب، كما يوضح ذلك الرسمان البيانيان. وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على تأكيد ما قيل أعلاه في الصعوبات والمستوى الدراسي للطلبة، وهذا أمر منطقي في الحقيقة لكون التوجيه الإيجابي، والذي نعني به استجابته لرغبات وميول الطالب، والسلبى، والذي نعني به عكس الأول. وليس هذا بامر جديد لكونه بحث منذ الخمسينيات والستينيات، ولكن الجديد - القديم في نفس الوقت تجاهل نتائج الدراسات من أجل الاستجابة لأمر إدارية شكلية.

فكم من مشكلة تحل لو أن مصالح التوجيه اعتمدت على المعايير العلمية والنفوس - تربوية في التوجيه؟ ولا نقول بعدم ضبط الأمور، ولكن لا يمكن أيضا إخضاع الأصل للفرع، أي تكييف الفرد لقواعد ومعايير إدارية بينما ينبغي أن تكون الوضعية عكسية.

أساليب التوجيه الفعالة حسب وجهة نظر الأساتذة:

- ⊙ إعطاء الاستقلالية للمؤسسات الجامعية لإجراء الانتقاء والتوجيه الملائمين.
- ⊙ متابعة عملية توجيه الطالب من الإعدادي إلى التعليم العالي.
- ⊙ إصلاح النظام التربوي شكلا ومضمونا حتى يتماشى والعصرنة.
- ⊙ التقويم التربوي الحالي شكلي للغاية لذا ينبغي إعادة النظر فيه وتصحيحه جذريا.
- ⊙ ضرورة التنسيق الصحيح بين شعب التعليم الثانوي وفروع التعليم العالي حتى يوجه طالب كل شعبة نحو الفرع الذي يسايره ويكمله في التعليم العالي.
- ⊙ ضرورة الاعتماد على المواد الأساسية خلال المسار الدراسي بالإضافة إلى نتائج البكالوريا في المواد الأساسية.
- ⊙ ضرورة الربط بين التخطيط التربوي الشامل والتخطيط الاقتصادي وعملية التوجيه نحو الجامعة ومؤسسات التعليم العالي.
- ⊙ طرق تحسين مستوى الطالب حسب الأساتذة:
- ⊙ الاهتمام بتكوين الأستاذ العلمي و البيداغوجي مع تحسين ظروفه الاجتماعية.
- ⊙ ضرورة إعادة النظر في نظام التعليم الجامعي وجعله مكونا للنخبة عوض أن يكون جماهيريا، ضعيف التكوين وغير قادر على القيام بمهامه المسندة إليه.
- ⊙ ضرورة التمييز بين الطلبة الموهوبين وتشجيعهم على متابعة الدراسات العليا لتكوين النخبة العلمية، ثم تكوين درجات علمية متوسطة تدوم الدراسة بها من سنتين إلى ثلاث سنوات فقط قصد تكوين أيد عاملة ماهرة وبسرعة.
- ⊙ توفير مكتبات جامعية حقيقية تواكب التطور العلمي المعاصر.
- ⊙ ضرورة استخدام الصرامة في الدراسة والبحث في التعليم لأن ما هي عليه اليوم عبارة عن مؤسسة لتخريج حاملي شهادات فارغة من محتواها.
- ⊙ التشجيع على الإنتاج العلمي والتكفل بالباحثين وتدعيمهم ماديا ومعنويا.

- ⑤ العودة إلى نظام الوحدات الذي يشجع على رفع المستوى التعليمي مع تخطيط استراتيجية جديدة للدراسات العالية حسب ما تيسر عليها اليوم جامعات العالم.
- ⑥ ضرورة إعطاء الأهمية للامتحان وعدم التوسل للطلاب من أجل أن ينجح بكل الوسائل (امتحان عادي وشامل واستدراكي).
- ⑦ ضرورة فرض مسابقات في كل مؤسسة التعليم العالي وعدم الاكتفاء بشهادة البكالوريا التي لا تعني سوى نهاية الدراسة الثانوية وليست وجوب انتقال مفروض إلى التعليم العالي كما هو الوضع حاليا.
- ⑧ إنشاء لجنة الانتقاء في كل معهد أو مدرسة لالتحاق الطالب بها.
- ⑨ ضرورة ربط الجامعة بالواقع الاجتماعي للبلد بحيث تساهم في الإنتاج بكل أنواعه.

الخلاصة:

تناول البحث الحالي موضوع توجيه الطلبة الناجحين في امتحان البكالوريا نحو مؤسسات التعليم العالي، والذي يعتمد على الدرجات المحصل عليها في هذا الامتحان بحيث لا تؤخذ رغبة الطالب بعين الاعتبار إلا إذا تطابق اختياره مع الدرجة المطلوبة أحيانا.

أسفرت الدراسة على النتائج التالية:

- ❖ هناك تطابق بين كل من تكرار السنوات في الجذوع المشتركة أو في التخصصات وبين نوع التوجيه الذي خضع له الطالب.
- ❖ ينخفض المستوى التعليمي للطلاب كلما كان توجيهه نحو الفرع أو نحو التخصص في هذا الفرع غير مرغوب فيه.
- ❖ هناك علاقة إيجابية بين المردود التعليمي للطلاب ونوع التوجيه.
- ❖ غالبا ما يخطئ الطالب في اختيار الفرع نتيجة لغياب الإعلام الكافي حول ما يجري في مؤسسات التعليم العالي.
- ❖ بينت الدراسة أن هناك إهدارا لوقت الطالب ولمال الدولة نتيجة للتكرارات و إعادات التوجيه التي تجري بعد سنتين من الدراسة الجامعية أو أكثر.

من خلال هذه النتائج يمكن القول أن الفرضية الصفرية التي طرحت في البداية لم تتحقق ولذلك نرفضها ونقبل الفرضية البديلة التي ترى ترابطاً بين المردود التعليمي للطالب الجامعي وبين نوع التوجيه الذي تلقاه نحو دخوله الجامعة.

اقتراحات للحل:

نقدم فيما يلي عدداً من الاقتراحات لعلاج المشكل المطروح:

التوجيه في التعليم الثانوي: يشعر به الموجه كطريقة مفروضة سلطوية وهو مرادف للفشل. فالتوجيه المدرسي مسير من خلال تدرج بين الشعب: من شعب تؤدي إلى التعليم العام، إلى شعب تقنية مغربية عن التعليم، بحيث تعتبر العائلات التوجيه إليها مؤدياً بشكل آلي إلى الفشل ويعبر عن النقص في نتائج التعليم وبالتالي أسلوب من أساليب الطرد.

من خلال الملاحظات تبين أن الفروع التكنولوجية في التعليم الثانوي تسير على شكل هياكل استقبال للتلاميذ المعانين لصعوبات، أكثر من كونها فروعاً ذات قيمة بحيث تختار عن طوعية. علماً بأن تقييم إمكانيات التلاميذ من قبل الأساتذة، وسير مجالس الأقسام التي يوجه من خلالها التلاميذ تبقى هي الأخرى موضوع نقاش ونقد.

المهام التوجيهية في التعليم الثانوي:

عوض أن يحضر التلاميذ للدراسات الجامعية مع تدريبهم على أساليب العمل والدراسة في التعليم العالي، والتبصير باختيار فروع تكوين مناسبة للشعبة والمستوى، فالتأنيب تركّز جهودها على التحضير لشهادة البكالوريا، ولا تعلم التلاميذ كيفيات توجيه أنفسهم لأن أجهزة التوجيه الموجودة في التعليم الثانوي تبقى متواضعة رغم ما بذل من جهود، فمستشارو التوجيه (وغياب المختصين في الإرشاد النفسي والتربوي) لا يملكون الوسائل، ولا التكوين الملائم لأجل الاستجابة لحاجيات تلاميذ التعليم الثانوي المتصفين بعدم التجانس سنة بعد سنة. علماً بأن مهام هؤلاء المستشارين ينبغي أن تحدد بالجوانب التالية:

❖ العمل على الملاحظة المستمرة للتلاميذ ومساعدتهم على النجاح المدرسي لأجل إرضاء حقهم في التوجيه والإعلام حول مجالات التعليم والمهن.

❖ نظرا للنقص الشديد في القابلية لاعتماد أساليب التوجيه الصحيحة من قبل الإدارة فالموجهون يجدون أنفسهم منغمكين في مهام إدارية أكثر من اهتمامهم بالتلاميذ الذين يعانون صعوبات، مما يعيقهم عن معالجة الرسوب المدرسي، إضافة إلى عدم قدرتهم على الاستجابة بصورة واضحة لمتطلبات التلاميذ في مجال توجيههم المستقبلي نتيجة لضوابط الخريطة المدرسية والجامعية. والحقيقة هي كيف يمكن لكل مستشار توجيه التلاميذ توجيهها مناسبا في حين أن تدخلهم لا يتعدى التوصيات الإدارية التي تعتبره منفذا للتعليمات فقط، عوض الأخذ بعين الاعتبار طموحات التلاميذ والطلبة وعائلاتهم.

يجهل أساتذة التعليم الثانوي جهلا كبيرا، إن لم نقل تاما، التطورات الجارية في الجامعة مكتفين بتجربتهم الشخصية فيها، وبالتالي لا يظهرون بصورة كافية الفرق الموجود بين التعليم الثانوي والتعليم الجامعي في نفس المادة أو الشعبة أو التخصص، ولذلك عليهم أن يكونوا على دراية كافية بالتعليم ما بعد البكالوريا، وذلك لأجل مساعدة تلاميذهم على اختيار الفروع التي تناسب إمكانياتهم العلمية - خاصة وأن التوجيه نحو التعليم العالي ليس له إطار الإداري البحث والقصير النظر والضيق الفعالية في أغلب الأحيان.

مشكلة استقبال الطلبة ونقص الهياكل:

إذا كان تدفق أعداد الطلبة نحو الجذوع المشتركة ونسب الرسوب الملاحظة، تتطلب ضرورة إجراء إصلاح هذه الجذوع، فهذا الإصلاح يجب أن يحل محل نظام الانتقاء الصارم والطردي الآلي لاحتواء الطلبة الجدد وتوجيههم التوجيه الصحيح منذ السنة الأولى جامعي الذي من خلاله يجدون أنفسهم في فروع تسمح لهم بمتابعة الدراسة باطمئنان وأمن.

فنظام التوجيه الحالي (الذي هو توزيع للطلبة فقط) غير مرض لغياب التواصل بين التعليم الثانوي والجامعة. والاستقبال والتأطير

البيداغوجي يبقى في الغالب غير كاف للطلبة الجدد، إضافة إلى ضعف إمكانيات إعادة توجيه الطلبة في وقت مبكر نحو فروع مغايرة لسبب خطئهم في التسجيل في فروع حيث ينتظرهم الفشل الحتمي.

الثانوية والجامعة عالمان غريبان:

كما ذكرنا أعلاه، يقر أساتذة التعليم الثانوي ومستشارو التوجيه المدرسي بجهلهم للتطور الحادث في عالم الجامعة من حيث التنوع في التكوين، ومن حيث الفروع والمواد ومحتوياتها في هذه الفروع، فلا توجد أية إشارة واضحة للفروق بين التعليم الثانوي والتعليم العالي فيما يخص منهجية تدريس مادة معينة، ولا على مستوى المضامين العلمية لهذه المادة، لمعرفة ما ينتظر التلميذ الذي يرتقي إلى التعليم الجامعي.

وهناك ضرورة ملحة لتكوين مستشارين في التوجيه والإعلام على المستوى الجامعي لجعل التواصل بين ما يجري في التعليم الثانوي والتعليم الجامعي، لأجل ضمان استمرارية التوجيه للطلاب منذ التعليم الإكمالي إلى ما بعد الجدوع المشتركة للجامعة. وللعلم فنظام تعليمنا العالي يعاني من غياب تقييم شامل لأنواع التكوين المنجزة في كل مؤسسة، والذي يتطلبه وضع سياسة توجيه الطلبة في الجامعة. وكما ذكرنا سابقا فالتعليم الثانوي تتلخص مهمته في التحضير لامتحان البكالوريا فقط مما يؤدي بنسبة من الطلبة إلى التعثر المستمر في الدراسة ثم الرسوب المتكرر.

المحاولات المبذولة للإعلام:

بالرغم من بعض المحاولات المبذولة من وزارة التعليم العالي، من أجل تحسيس الطلبة الناجحين في شهادة البكالوريا - خلال الصيف - فإن غياب أجهزة الإعلام والتوجيه الخاصة بالتعليم العالي، جعل هذه المحاولات بدون فعالية. ومن أجل الاستجابة لاحتياجات طلبة السنة النهائية من الناحية الإعلامية، لابد للجامعات بالتنسيق مع وزارة التربية، من تنظيم أسابيع إعلامية وأبواب مفتوحة وندوات للسماح لهؤلاء بالالتقاء بالأساتذة الجامعيين وبالطلبة القدامى، وبالإطلاع على الفروع

والتخصصات الموجودة في مختلف الجامعات، عن طريق نشرات وألواح إعلانات في بداية المسار الجامعي.

وبالرغم من أن الجامعة تضع بين يدي الطلبة الناجحين في شهادة البكالوريا منشورات إعلامية حول الفروع المختلفة وشرط التسجيل فيها، إلا أن ذلك يبقى غير كاف تماما لكون هذه العملية تجري خلال شهر جويلية و قبيل الدخول الجامعي مباشرة، مما لا يمنح الوقت الكافي للطلاب لأن يطلع على المعلومات الكافية حول التوجه نحو أحد الفروع التي قد تفيده وله الحق في ذلك.

إذا ما أخذنا بعين الاعتبار ظاهرة الرسوب في السنة الأولى من التعليم الجامعي - خاصة في الفروع العلمية والتقنية - فإن وضع برنامج توجيه بين التعليمين الثانوي والعالى يعد ضرورة ملحة لتحسين هذه الوضعية ويكون ذلك كما يلي:

★ إعلام أفضل لطلبة السنة النهائية والأساتذة في هذا السلك من

التعليم.

★ أيام خاصة: خلال الشهرين جانفي وفبراير ينبغي أن يستفيد تلاميذ القسم النهائي من يومين إعلاميين على الأقل مأخوذين من الوقت المدرسي لزيارة مؤسسات التعليم العالى التي يرغبون في زيارتها.

★ وضع جهاز إعلام وتوجيه يقوم بجمع رغبات التوجيه التي يقدمها التلاميذ في هذا المستوى في وقت مبكر، بحيث تفحص هذه الرغبات التوجيهية وتوضع لها بطاقات حتى يمكن الإلمام الأولي على الأقل بتوجيه التلاميذ النجباء والمتوسطين، إذ أن الأماكن التي يمكن أن تشغل من طرفهم ينبغي أن تكون موضوع متابعة طيلة السنة الدراسية من قبل مصالح التوجيه، للتأكد من ثبات التلميذ على توجيهه الأول وإلا فإن عملية توجيه ثانية تجري في نهاية السنة حسب النتائج النهائية، وتقدم نتائج هذه العملية إلى المصالح التوجيهية التي تتكفل بالتعليم ما بعد الثانوي لتعتمد عليها في مهامها التوجيهية.

هذه العملية قد تحد من عدد الطعون التي تقدم في بداية كل سنة. بعد كل هذا تقوم الجامعة بمراقبة سير عمل الطالب البيداغوجي ونتائجه، وإذا أظهر إخفاقا فلا بد من اتخاذ قرار إعادة توجيهه قبل نهاية السنة الجامعية.

❖ جعل أسبوع استقبال وإعلام لتلاميذ السنة النهائية والطلبة الجدد في الجدوع المشتركة، بحيث ينظم هذا الأسبوع بأساليب متنوعة من حيث المحتوى والشكل حسب مختلف المؤسسات، وقد ينظم خلاله برنامج إعلامي بالتنسيق مع المؤسسات التي تستقبل تلاميذ النهائي بعد امتحان البكالوريا، وإضافة إلى إعداد توثيق ثري حول كل فرع في المؤسسة وعلاقته بسوق العمل.

❖ من أجل تقوية كفاءات الأشخاص المعنيين بالتوجيه لابد من إنشاء مراكز متخصصة في الإعلام والتوجيه للمرحلة ما بعد التعليم الثانوي، تشتمل على مستشارين في التوجيه وفي الإرشاد النفسي على مستوى كما يقوم هؤلاء بنشر وإعلام واسع حول كل ما يجري في هذه المؤسسات. ويسمح هذا النظام لهؤلاء المستشارين — من خلال الكفاءات المكتسبة في الجامعة — بإفادة المؤسسات الجامعية بمعلومات في مجال التوجيه، مما يفيد في وضع وإعداد توثيق حول التعليم العالي في أماكن يمكن أن يحصل عليه كل من يحتاج إليه من تلاميذ وطلبة وباحثين... هذه المراكز ينبغي أن تركز نشاطها حول ثلاثة أمور:

❖ البحث وجمع وثائق الإعلام حول التعليم العالي، فكل مركز ينشئ مكتبة شاملة للتوثيق المتخصص بحيث تكمل ما ينجز جهويا وفي كل مؤسسة، وتقدم خلاصات للمعلومات ذات طابع نوعي مثل عوامل النجاح والرسوب وإدماج الطلبة من خلال نشرات منتظمة.

❖ تكوين خاص بالتعليم العالي: تساهم المراكز في عمليات تكوين لصالح المتدربين في الإعلام والتوجيه وتقترح عليهم لقاءات إعلامية هادفة مع ممثلي عدة مؤسسات.

❖ استشارة في التوجيه: ضرورة إنشاء مصالح للتوجيه على مستوى التعليم العالي. وينبغي أن تتميز وظيفة مستشاري التوجيه والإعلام ما بعد البكالوريا في كونه يتدخل كمركز مناوبة، ويستقبل الطلبة الذين شرعوا في دراساتهم الجامعية، بحيث يقوم كل مستشار بمناوبة لأجل تقديم خدمات في مجال الإعلام والتوجيه. ويمكن للمركز أن يقوم بتكوين

روابط بين التعليم الثانوي والعالي، وخاصة بين الأستاذة وكل من له صلة بالتلميذ أو الطالب.

تتطلب مهمة الموجه أن يكون على معرفة وثيقة بأنواع المدارس العالية والكليات والمعاهد وأقسامها وشروط الالتحاق بها. وهنا تبدو أهمية المطبوعات التي تشمل على هذه المعلومات، فهي تحتاج إلى نوع من التفكير والموازنة بين الدراسات المختلفة، وهذه أمور تحتاج إلى تدخل الموجه لتوضيح كل غموض.

ضرورة الإكثار من فرص إعادة التوجيه خلال السنة الأولى جامعي: يمر الخفض من الرسوب في الجذوع المشتركة بالجامعة من إعادات للتوجيه في وقت مبكر قدر الإمكان، بحيث يكون ذلك لصالح حملة البكالوريا الجدد. هذا المنطق في التوجيه يتطلب إعادة تنظيم بيداغوجي للسنة الجامعية (كأن يستخدم النظام الثلاثي مثلا عوض النظام السداسي الحالي) أو اتباع نظام الوحدات حسب كل فرد، خاصة ما يتعلق بالوحدات الأساسية من كل سنة مثلما يجري في معهد الطب حاليا. فالطالب الذي أخفق في نصف عدد الوحدات، لا يمكن أن يكون جديرا بالبقاء في الفرع، مما يستوجب التفكير في إعادة توجيهه منذ ظهور نتائج الاختبارات الأولى. فالطالب الذي أخفق في اختيار الفرع الذي أراد التوجه إليه أو أن مصالح التوجيه قد أخطأت في ذلك، ينبغي أن لا يضيع الوقت حتى يعاد توجيهه.

ربط التعليم الثانوي بالتعليم العالي:

★ تعميم المتابعة الدورية الخاصة بتربية الاختيارات والتوجيه ابتداء من السنة السابعة أو الثامنة أساسي إن أمكن إلى السنة النهائية، وتخصيص ساعة في الشهر على الأقل للتوجيه نحو أنواع التكوين والمهن والحرف، تنفذ من قبل مستشاري التوجيه ومحترفي المهن والطبقة المتقدمين في الدراسات الجامعية، مع تقييم سريع لهذه العملية وإشراك العائلات في هذه المهام.

★ ضرورة وضع استراتيجية توجيه تتماشى وخصوصيات كل جامعة أو مدرسة معهد وحسب كل جهة من جهات الوطن.

- ★ وضع بين يدي تلاميذ السنة النهائية نشرة حول التكوين القصير المدى وكذا الطويل منه والمهن والحرف التي تقابلها ويطلبها سوق العمل والتي تشترط شهادة البكالوريا.
- ★ الرفع التدريجي من عدد المستشارين في التوجيه وتعيين المرشدين النفسيين من أجل تعيينهم الدائم في المؤسسات التربوية بما فيها الجامعات والمدارس العليا الأكثر أهمية.
- ★ تقوية علاقة المستشارين في التوجيه والمرشدين النفسيين بمؤسسات العمل (في المستقبل) وأصحاب المهن الحرة التي تتطلب تكويناً جامعياً معينا أو مباشرة ما بعد البكالوريا، قصد نشر الإعلام في أوساط الطلبة.
- ★ تنظيم حملة إعلامية وطنية من خلال وسائل الإعلام من أجل تجنيد الطلبة القدامى في الجامعة في المشاركة في هذه الحملة.
- ★ التعميم التدريجي لمشاركة تلاميذ الأقسام النهائية يومان في الأسبوع على الأقل وبصفة إجبارية ضمن الوقت المدرسي للإعلام حول الفروع والتخصصات ما بعد البكالوريا.
- ★ فرض أسبوع استقبال وإعلامي في الجامعة لكل الطلبة الجدد.
- ★ ضرورة مرونة الدراسات الجامعية بالشكل الذي يسمح للطلبة بإعادة توجيههم في الوقت المناسب عند اكتشاف عجزهم لمزاولة الدراسة في فرع مناسب لهم.
- ★ التعريف بمناصب الشغل حسب أنواع التكوين في كل جامعة، بحيث يسمح بتحديد غايات التكوين مع ضمان متابعة أعداد الطلبة والاندماج المهني لحاملي الشهادات، مع العمل على تكييف التكوين بحيث يستجيب لعالم الشغل الحاضر.

يشبه النجاح في البكالوريا اليوم — بالنسبة لعدد من الطلبة اليوم — وخاصة في السنوات الأولى، تلك الصعوبات والعراقيل التي يواجهها المحارب: صعوبات التسجيل في الفروع المختارة، نقص الأساتذة الأكفاء، مشكلات الإيواء والإطعام وأحيانا العلاج ... هنا نجد عددا من الحواجز التي ينبغي تخطيها، بينما يتطلب الدخول إلى العالم المجهول تأطيرا وتدعima مهيمين.

المراجع المستعملة:

- (1) أولسن ميرل (1964): فلسفته أسسه ووسائله، ترجمة عثمان لبيب فراج، دار النهضة خليل القاهرة (التعريف من مقدمة الكتاب).
- (2) دولاند مرنس وج. شولر ألين (1965): التوجيه في المدرسة، ترجمة إبراهيم حافظ وإبراهيم خليل، دار النهضة العربية، بيروت.
- (3) د. عبد الحميد مرسى، (1976): الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي والمهني، مكتبة الخانجي القاهرة.
- (4) سيد عبد الحميد مرسى، (1971): التوجيه التربوي والمهني، الفكر المعاصر.
- (5) يوسف مصطفى القاضي، الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، ط1، دار المايخ المملكة العربية السعودية، 1985.
- 6) ABARCA – DELRIO. B. (1986): Psychopédagogie et Dynamique de l'Orientation des Groupes Scolaires ; Ed ; O.P.U. Alger.
- 7) BELLART ?M.D.(1988) : Le Fonctionnement de L'Orientation ; Genèse des inégalités Sociales à l'école ; Paris ; p 27.
- 8) Devogue,a (1973) : l' Orientation ; Ed. A. colin ;p 72.
- 9) DURU – BELLAT. M.(1988) : Le Fonctionnement de L'Orientation : Genèse des Inégalités Sociales à L'école, ED. delachaux et niestiet ; Paris.
- 10) DURU. M (1986) : Notation et Orientation ; quelle cohérence ? quelles conséquences ? Revue française de Pédagogie ; n° 77oct ; nov. – déc. pp. 44 – 56.
- 11) HAMADOU. T (1994) : Facteurs institutionnels et Facteurs Sociaux dans L'Orientation des Etudiants de Technologie, cas de L'Université de Tizi-Ouzou ; Mémoire de Magister en Science de L'Education ; Institut de Psychologie et des Sciences de L'Education ; Université d'ALGER.
- 12) MULLET. E. et RIVAUD. C. (1989) : Qu'est – ce qu'une bonne décision d'orientation ? IN245. Revue de L'orientation scolaire et professionnelle ; 18 ; n 3 pp. 235.
- 13) SCHWARTZ. R. (1983) : Pour Sauver L'Université ;Ed ;Le Seuil ; France.